

اللسانُ وفَصَاحَةُ الصَّوْتِ اللُّغَوِيِّ

أ.د. عادل نذير ييري الحسّاني
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

adil1972@yahoo.com

م. م. كرار عبد الحميد عدنان الموسوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

adnankrarhamed@gmail.com

ملخص

إنّ الحديث عن العملية النطقية وقبل ذلك الحديث عن الأعضاء المكوّنة للآلة النطقية وما يترتب عليها من آثار ايجابية أو سلبية من حيث الفصاحة في النطق وإقامة الصوت اللغوي من عدمه، لم يكن يوماً حديثاً منقطعاً أو منفصلاً عن نظرية المعرفة اللسانية، وأبعادها العلمية فقد أدرك المرسل منذ الأزل أنه لا يستطيع إيصال رسالته إلى الآخرين إلا عن طريق الربط بين المعنى الذي يسعى لإيصاله، والرموز أو لنقل الأصوات اللغوية الدالة على ذلك. ومن هنا ولدت فكرة هذا البحث؛ لاسيما وأنه يسلّط قليلاً من الضوء على أحد الأعضاء المكوّنة لآلة النطق، أي اللسان بوصفه العضو المهم والاساس في عملية التواصل، وبيان أثره في إقامة الصوت اللغوي من جهة وفي تحقيق الفصاحة في العملية اللغوية ككل من جهة أخرى؛ وفي ذلك إدراك للأسرار العلمية والعملية واللغوية التي يمتاز بها اللسان عن غيره من الأعضاء النطقية.

وقد اقتضت طبيعة المادة المدروسة والمتحصّل عليها أن يقسّم البحث على مبحثين؛ فأما المبحث الأول فإنه اتّسع للحديث عن «اللسان؛ المفهوم والوظيفة» بداية من مفهومه في إطار النظر والتعاطي القرآني والمعجمي واللساني له، ومن ثمّ الحديث عن (وظيفة اللسان وأهميته في العملية النطقية وأقسامه) وبوصفه مصداقاً وبوابة الدخول لدراسة المقولات المتحصّل عليها.

وأما المبحث الثاني الذي جاء موسوماً بـ (طبيعة اللسان والفصاحة في النطق) فقد تمّ من خلاله رصد الأداء والشكل والحجم المثالي للسان في الاقتدار على الكلام ومن خلال مقولات القدماء، والوقوف على الأهمية التي يقدمها ذلك الرصد في تفسير وتحليل بعض الاضطرابات اللغوية التي يكون للسان في وجودها دوراً فعالاً، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر «الثلثة» التي تصاحب الأداء النطقي عند بعض الأشخاص.

الكلمات المفتاحية: اللسان، وظيفة اللسان، طبيعة اللسان، الفصاحة في النطق.



The Tongue and the Eloquence of Linguistic Voice

Prof. Dr. Adel Nadhir Berry Al-Hassani

University of Karbala - College of Education for Human Sciences

adil1972@yahoo.com

Assistant Lecturer. Karrar Abdulhameed Adnan Al-Musawi

University of Karbala - College of Education for Human Sciences

adnankrarhamed@gmail.com

Abstract

The discussion about the articulatory process, and before that, the discussion about the components of the articulatory machine and the positive or negative effects it has on eloquence in pronunciation and the establishment of linguistic sound, has never been a disconnected or isolated discussion from linguistic knowledge theory and its scientific dimensions. The sender has always realized that they cannot convey their message to others except by linking the meaning they seek to convey with the symbols or linguistic sounds that represent it.

Hence, the idea of this research was born, especially since it sheds some light on one of the components of the articulatory machine, namely the tongue, as an important and fundamental organ in the communication process. It explains its impact on establishing linguistic sound on one hand and achieving eloquence in the linguistic process as a whole on the other hand. This is an acknowledgment of the scientific, practical, and linguistic secrets that distinguish the tongue from other articulatory organs.

The nature of the studied material and the obtained results dictated that the research be divided into two sections. The first section extensively discusses “The Tongue: Concept and Function,” starting with its concept within the Quranic, lexicographical, and linguistic frameworks. It then delves into the function of the tongue, its importance in the articulatory process, and its divisions as a validation and gateway to the study’s findings.

As for the second section, labeled “The Nature of the Tongue and Eloquence in Pronunciation,” it observes the performance, shape, and ideal size of the tongue in mastering speech through the statements of the ancients. It also explores the importance of this observation in explaining and analyzing some linguistic disorders in which the tongue plays an active role, such as “stuttering” that accompanies the articulatory performance in some individuals.

Keywords: The Tongue, Function of the Tongue, Nature of the Tongue, Eloquence in Pronunciation.

المبحث الأول

اللسان: المفهوم والوظيفة

أولاً: مفهوم اللسان

يتوافر اللسانيون على حقيقة مفادها أن الأبحاث العلمية بصورة عامة واللسانية منها على وجه الخصوص تولي المصطلح (أي مصطلح) وضرورة تحديده أهمية كبيرة؛ لما له من دور فعال في بناء النظريات والمناهج، ولذلك فقد ارتأيت أن أجمع بعض المفاهيم والمعاني لضبط مصطلح «اللسان» من الناحيتين اللغوية (المعجمية) والاصطلاحية؛ لاسيما وأن «التحكم في المصطلح هو تحكم في المعرفة المراد ابلاغها، والقدرة على ضبط أنساقها» (السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ٢٠٠٠م: ١١).

وتماشياً مع ذلك نقول: إن الجذر «لسن» قد ورد في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة (ينظر على سبيل المثال لا الحصر: سورة النحل الآية: ١٠٣، وسورة مريم الآية ٥٠ و ٩٧، وسورة طه الآية: ٢٧، وسورة الشعراء الآية: ١٣ و ٨٤ و ١٩٥، وسورة القصص ٣٤، وسورة الدخان ٥٨، وسورة الاحقاف الآية ١٦، وسورة القيامة الآية ١٦، وسورة البلد الآية ٩.. الخ)، وبصور شتى، بالمفرد أو الجمع. من الاسم لسان؛ والملاحظ أن تلك الاستعمالات القرآنية تتوزع على فئتين كبيرتين؛ منها «ستة عشر» موضعاً ورد اللسان بوصفه عضواً من أعضاء الجسم موقعه الفم ويستخدم

للتعبير، وفي «تسعة مواضع» ورد اللسان بمعنى اللغة، ومعنى العضو هو المعنى الذي يتضح أول ما يتضح في المعاجم اللغوية والقرآنية؛ لاسيما وأن لفظة «اللسان» في المدونات المعجمية تتجاذبها معانٍ ثلاثة هي «الجراحة، والكلام، واللغة» فقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) في معجمه أن «اللسان: ما ينطق به، يذكر ويؤنث، والألسن بيان التأنيث في عدده، والألسنة في التذكير.. واللسان: الكلام من قوله عز وجل: (سورة إبراهيم الآية: ٤) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾» (العين، الفراهيدي، ١٤٠٩ هـ، ج ٤: ٨٤).

وفي (الجمهرة) لابن دريد (٣٢١هـ) نجد المعنى نفسه؛ فقد ورد فيه أن «اللسان معروف يذكّر ويؤنث، فمن أنث جمع على ألسن مثل: ذراع وأذرع، ومن قال: لسان وألسنة مثل حمار وأحمرة» (جمهرة اللغة، ابن دريد، ج ٣: ٥١).

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس (٣٩٥هـ): «لسن: اللام والسين والنون أصل صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بائن، في عضو أو غيره، ومن ذلك: اللسان، معروف، وهو مذكّر والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة... واللّسن: اللغة، يقال: لكل قوم لسن، أي: لغة، وقرأ ناس ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسْنِ قَوْمِهِ﴾» (مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٤٠٤ هـ، ج ٢٤٦-٢٤٧: ٥٠؛ تفسير أبي حيان، ١٩٩٣م، ج ٥: ٤٠٥).

ويقول الراغب الأصفهاني (٥٦٥هـ) في مادة (لسن): «اللسان الجراحة وقوتها وقوله تعالى على لسان

وفي معجم (لاروس) الفرنسي، نجده أكثر تحديداً في أثناء تعرضه لمصطلح «Langue» حيث عرّفه بداية بوصفه عضواً في جهاز النطق البشري، ثم تناوله بوصفه مصطلحاً أريد به اللغة؛ حيث قال في الأول: «جسم سمين ممدود متحرك، يقع في تجويف الفم وهو عند الانسان واحد من الأعضاء الرئيسة للكلام» وفي المعنى الثاني «هو نظام من الاشارات الصوتية، أو علامات محددة خاصة بمجتمع من الأفراد يستخدمونه للتعبير عن أنفسهم أو في التواصل فيما بينهم (Le Petit Larousse Illutre: paris cedex p: 585_586)، نقلاً عن: مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، د. جعفر زروالي: (١٤١).

وإذا كان معنى «اللسان» في المدونات المعجمية القديمة لم يخرج عن ثلاثية «الجراحة الناطقة، واللغة والكلام» فإنه في الاصطلاح قد صار أكثر تحديداً وتخصصاً مع أنه لم يبعد كثيراً عنه في المدونة المعجمية؛ ففي أثناء تعرضه لمصطلحي «Langue / Parole» يخلص (ماري نوار غاري) في مدونته «المصطلحات المفاتيح في اللسانيات» إلى أن سوسير قد نجح في تقديم تعريف مهم لمصطلح اللسان؛ كونه قد استطاع تحديد موضوعات اللسانيات؛ فاللسان لديه «نسق من العلامات» (المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوار غاري: ٦٥) ومن ثمّ فليس اللسان إلا جزءاً محدوداً من اللغة، وهو جزء أساس لا شك فيه، وبهذا الاعتبار يكون اللسان في الوقت نفسه إنتاجاً مجتمعياً حادثاً عن ملكة اللغة، وعن أنواع التواطؤ، والاتفاقات الضرورية

موسى عليه السلام ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ (سورة طه: ٢٧)، يعني به من قوة لسانه؛ فإن العقدة لم تكن في الجراحة وإنما كانت في قوّته التي هي النطق به، ويقال: لكل قوم لسان وليسن بكسر اللام أي: لغة (المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ١٤٠٤ هـ، ج ١: ٥٨٠).

وقد خصّ ابن منظور (٦٣٠ هـ) لفظة «اللسان» في معجمه بحيز كبير لاسيما وأنه اختصر فيه رؤية من سبقه من أصحاب المدونات المعجمية حيث يقول: «اللسان: جراحة الكلام، وقد يُكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ... قال: وقد يذكر على معنى الكلام، قال الخطيئة:

ندمتُ على لسانٍ فات منّي فليت بأنه في جوف عكم
(لسان العرب، ابن منظور ١٤٠٥ هـ: ١٢ / ٤١٥، ديوان الخطيئة ١٩٩٣ م: ١٨١)

وروي عن ابن سيده قوله: «واللسان: اللغة مؤنثة لا غير، واللسن، بكسر اللام: اللغة واللسان: الرسالة، وحكى أبو عمرو: لكل قوم لسن أي لغة يتكلمون بها» (لسان العرب ١٤٠٥ هـ: ١٣ / ٣٨٦).

وقد استرعى مصطلح «اللسان» اهتمام المعجمية العربية والغربية المعاصرة؛ فقد ورد في الموسوعية المعاصرة أن اللسان «عضو يكسوه غشاء، مخاطي، ويرقد في قاع الفم.. ومن المعروف أن اللسان هو العضو الخاص بحاسة الذوق ولكنه إلى جانب ذلك ذو شأن هام في عمليات المضغ والبلع والكلام» (الموسوعية العربية، تأليف جماعي: ١٥٥٦).

التي أقرها المجتمع وسنّها؛ لكي تتأتى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد (محاضرات في علم اللسان، ٢٠١٦: ٢٣).

واللسان « يُقصد به لغة معيّنة؛ كالعربية، والألمانية، والفرنسية، والتركية... وغيرها من الألسنة، فاللسان la langue ظاهرة اجتماعية تعم جميع الأفراد المنتمين تحت جناح أسرة لسانية واحدة، إنه شبيه بمعجم توجد منه نسخ في الأدمغة وأفراد المجتمع » (مدخل إلى اللسانيات المعاصرة: ٢٥).

وهكذا فإن لفظة «اللسان» ارتقت إلى مرتبة المصطلح في الأبحاث والدراسات العلمية بصورة عامة واللغوية منها على وجه الخصوص؛ لاسيما وأنها تتمتع بمعانٍ ودلالات متعددة سواء كان ذلك من جهة الحقيقة أو المجاز.

ثانياً: وظيفة اللسان وأهميته في العملية النطقية، وأقسامه

تتأتى أهمية اللسان بصورة عامة من كونه العضو الرئيس في عملية النطق، ومن أبرز أعضائها بل وأعظمها؛ لاسيما وأنه علامة على الكلام، وسمة التخاطب والتواصل (مخارج الحروف عند القراء واللسانيين دراسة مقارنة، د. عزيز اركيبي، ٢٠١٢ م: ٩٧)، ولذا فقد تعود القدماء أن ينسبوا النطق إلى هذا العضو بصفة خاصة، ولا غرابة في هذا، فاللسان عضو مهم في عملية النطق، لأنه شديد المرونة ويتكون من كثير من العضلات ١٧ عضلة تقريباً - ويتصل بالعظم اللامي (مخارج الحروف عند القراء واللسانيين ٢٠١٢ م: ٩٧).

واللسان أكثر الأعضاء النطقية حركة، بل هو أكثرها قدرة على الابتعاد عن مستقره عند الحركة؛ فقد يمتد اللسان إلى الأمام مسافة تصل إلى بوصتين، وقد يتعد عن الأسنان باتجاه الداخل مسافة ١ ١/٤ بوصة، وقد يرتفع حتى يلامس سقف الفم ليضيق مجرى الهواء، أو يسده تماماً، وهكذا تتحكم حركاته إلى الأمام والخلف في طول الممر الفموي واتساعه، ومن ثم فإنها تتسبب في تغيير أشكال التجويف الفموي؛ فيتكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة (الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٢٠؛ الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ٢٠٠٣ م: ٢٩؛ مخارج الحروف عند القراء واللسانيين دراسة مقارنة ٢٠١٢ م: ٩٧).

ولعل من أهم الأشياء التي يركن إليها في التدليل على أهميته في العملية النطقية ما ذكره الدكتور سمير شريف استيتية من «أنه إذا استئصل اللسان فلا يكون مع استئصاله كلام أو نطق، ولكن قد تستأصل الحنجرة أو الأوتار الصوتية، وهي من أكثر الأعضاء بعد اللسان أهمية للنطق، ومع ذلك يعوّض المصاب بتعليمه النطق عن طريق المريء لا الحنجرة» (الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير شريف استيتية ٢٠٠٣ م: ٢٥).

على أن هذا الدور الفعّال الذي يشغله اللسان في العملية النطقية والحدث الكلامي قد تنبّه إليه القدماء؛ ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر أن «اللسان» عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يمثل أحد الأجزاء المهمة المكوّنة للآلة التي تصوغ الصوت الانساني حروفاً ونغماً،

(١٥_١٠ مليمترًا) وتسمى «أسلة اللسان»، ومع أن هاتين المنطقتين تعدان في كثير من الدراسات الصوتية منطقة واحدة، فإن التفريق بينهما وظيفي، لاسيما وأن ذلك التفريق يترتب عليه فرق في وصف بعض الأصوات.

٢. حافة اللسان: وهي المنطقة الجانبية من اللسان يمنة ويسرة، على أن اللغات

في الغالب تستعمل الجانب الأيمن؛ أي الحافة اليمنى من اللسان، وذلك كما نرى عند نطق اللام المهموسة إذا كانت مسبقة بصوت من الأصوات التالية «ت، ث، س، ش، ص، ط، ك»، ولئن كان استعمال الحافة اليمنى من اللسان أكثر شيوعاً في اللغات فقد عرفت العربية القديمة استعمال الحافة اليسرى من اللسان في نطق الضاد القديمة.

٣. وسط اللسان: وهي المنطقة التي تبتدئ من نهاية منطقة النصل إلى منتصف اللسان.

٤. مؤخرة اللسان: وهي المنطقة التي تشمل الثلث الأخير من اللسان طويلاً.

٥. جذر اللسان: وهو الجزء المقابل لفراغ البلعوم.

وكما نرى فإن هذا التقسيم الطولي للسان يأخذ بعين الاعتبار في تقسيمه؛ الجانب الوظيفي النطقي، وهناك تقسيم آخر يشير إليه الدكتور سعيد مصلوح ويأخذ به في مدونته «دراسة السمع والكلام»، حيث يقول في بيان ذلك ما نصّه: «ونظراً للمرونة الكبيرة التي يتمتع

وذلك حين قال مخاطباً تلميذه المفضل ما نصّه: «أطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت، واللسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف، والنغم... واللسان والشفتان والأسنان التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالأصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره أحياناً» (توحيد المفضل ١٩٥٥ م.: ٦٢_٦٣).

وكما هو واضح فإن «اللسان» لديه يمثل أحد الأجزاء المهمة المكوّنة للآلة النطقية، وإنه أحد الأعضاء والمقاطع التي تعترض الصوت - النفس - الخارج والقادم من الرئة بإرادة من الإنسان في أثناء عملية الزفير لتتم بعد ذلك عملية صوغ الصوت حروفاً ونغماً؛ لاسيما وأن «الحرف صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر، ويختص بالإنسان وضعاً» (الحواشي المفهومة في شرح المقدمة، ٢٠١٢ م.: ٥١).

هذا ويقسم الأصواتيون «ظهر اللسان» بشكل دقيق وباعتبار الوظائف النطقية على ما يأتي (الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ٢٠٠٣ م.: ٢٧_٢٨):

١. نصل اللسان: وهو الجزء الأمامي من اللسان، ويمكننا هنا أن نميز بين منطقتين؛ الأولى تتمثل في المنطقة المركزية لهذا النصل، الواقعة في أقصى مقدمته، وتسمى «مستدق اللسان»، والمنطقة الثانية من النصل، تبتدئ من نهاية «مستدق اللسان»، وتسير مع الخط المركزي نحو الخلف

الهامّ فيها؛ ولا سيما أنه يساهم في تعديل غرفة الرنين داخل تجويف الفم، بما يتناسب مع الصوت المنطوق بإرادة من الانسان؛ خصوصاً إذا ما علمنا أن اللسان يتحرك بثلاث نقاط؛ إذ يتحرك من طرفيه ومن الوسط بالتناوب مع بعضها البعض، وهو مرتكز على إحدى تلك النقاط (اللغة الموحدة، ٢٠٠٨ م: ١٠٧).

المبحث الثاني

طبيعة اللسان والفصاحة في النطق

توفر لدى الدارسين لقضايا اللغات بصورة عامة، واللغة العربية منها على وجه الخصوص الفهم الشامل والرؤية العلمية التي جعلتهم يقرّون بأنّ الأساس الذي تنبني عليه اللغات هو «الصوت»، وهذا ما ركّز عليه الجاحظ (٢٥٥هـ) في البيان والتبيين، ولا سيما أنه يعرّف الصوت بأنه آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف (البيان والتبيين ١٩٦٠ م، ج ١: ٧٩)، وابن جني (٣٩٢هـ) في خصائصه حين عرّف اللغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» (الخصائص، ١٩٥٢ م، ج ١: ٣٣).

ويعدّ «اللسان» - كما ذكرنا - العضو المهم في تشكيل

بها اللسان، والثبات النسبي لسقف الفم، يستعان عادة بمعالم سقف الفم، لتقسيم ظهر اللسان إلى أجزائه المتنوعة هي :

١. نصل اللسان: وهو الجزء المقابل عند الانطباق لحافة اللثة، ويسمى الطرف الأمامي القصي من نصل اللسان « طرف اللسان ».

٢. مقدم اللسان: وهو الجزء المقابل عند الانطباق للحنك الصلب.

٣. مؤخر اللسان: وهو الجزء المقابل عند الانطباق للحنك اللين.

٤. جذر اللسان: وهو الجزء الذي يشكّل في وضع الراحة الجدار الأمامي فراغ البلعوم (دراسة السمع والكلام، ١٩٨٠ م: ١٣٦).

وفي مناقشته لهذا التقسيم يرى الدكتور سمير شريف استيتية أن هذا التقسيم على صحته، فإنه لا يأخذ بعين الاعتبار الجانب النطقي الوظيفي؛ ولا سيما أنه مبني على تقسيم اللسان على أجزاء معينة باعتبار ما يقابل تلك الأجزاء من معالم سقف الفم، ولذا فإن هذا التقسيم قد يكون مجدياً في دراسة تشرحيّة، ويذهب إلى أنّ التقسيم الأول هو التقسيم الأكثر جدوى في الدراسات الصوتية (الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ٢٠٠٣ م: ٢٩).

وبوسعنا أن نستنتج من كلّ ما تقدّم أن «اللسان» من المكونات الأساسية لآلة النطق، بل هو العضو

ألثغ لأنه يقصر بالحروف كالذي يعرض للصبيان عند قصر ألسنتهم كالألثغ فإذا كبروا فصحوا ذهب اللثغة (الحاوي في الطب، الرازي، ٢٠٠٠م، ج ٣: ١٥٨).

وفي موضع آخر من الكتاب نفسه يقول ما نصه: « خير اللسان الدقيق الرقيق الطرف الذي يشبه طرفه ألسنة الطير لرقته ودقته، واللسان العظيم والصغير يضران به والعظيم لا يخرج الحرف ولا يدبر لسانه جداً سريعاً كما أن القصير يصير ألثغ لأنه يقصر بالحروف عما ينبغي كالصبيان الذين تقصر ألسنتهم فهم لثغ، فإذا كبروا ذهب اللثغة» (الحاوي في الطب، الرازي، ٢٠٠٠م، ج ٣: ١٦٣).

ونجد أيضاً ابن سينا (٤٢٨هـ) في كتابه (القانون في الطب) يقول بهذا الصدد ما نصّه: « أفضل الألسنة في الاقتدار على جودة الكلام المعتدل في طوله وعرضه، المستدق عند أسلته، وإذا كان اللسان عظيماً عريضاً جداً أو صغيراً كالمتشنج لم يكن صاحبه قديراً على الكلام» (القانون في الطب، ابن سينا، ٢٠٠٠م، ج ٢: ٢٥٣).

وبلحاز ما ذكره «الرازي، وابن سينا» فهناك ضرب من الاجماع حول مسألة «اللسان» وأفضليته في النطق من حيث الشكل والحجم، وأن أفضل الألسنة في الاقتدار على جودة الكلام وفصاحته عند القدماء يمتاز بما يلي:

أولاً: المعتدل في طوله، وعرضه؛ ولعله الأمر الذي انتهت إليه الدراسات المخبرية والفسولوجية و الأثروبولوجية؛ فقد أشارت إلى أن الاختلاف في

بنية العملية النطقية وفي تشكيل الصوت على وجه الخصوص؛ ولهذا نجد قدامى العربية يؤكدون كثيراً في مدوناتهم على الفصاحة وعذوبة القول واختلاف اللهجات واللغات، وإن مردها إلى هذا العضو لخصوصيته وقدرته التكوينية (الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ٢٠٠٧ م - ٣٦٣٥).

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما نجده في مدوناتهم من حديث عن أحسن الألسنة وأفضلها نطقاً، من حيث الشكل والحجم، والأمراض التي تصيب اللسان وما يترتب على ذلك من آثار نطقية؛ لا سيما وأن الكلام الذي تعرض له الأمراض النطقية يُنعت صاحبه بالعَيّ؛ أي بعدم القدرة على الإبانة والإفصاح ومن هذا المنطلق يعد أبو هلال العسكري الأثغ والتمتام غير فصيحين؛ لنقصان آلتها عن إقامة الحروف؛ حين قال: «وقال بعض علمائنا: الفصاحة تمام آلة البيان... والدليل على ذلك أن الأثغ والتمتام لا يسميان فصيحين لنقصان آلتها عن إقامة الحروف» (الصناعتين الكتابة والشعر، ١٩٥٢م - ٨٧؛ التفكير اللساني في رسائل إخوان الصفا، ٢٠٠٥م: ١٨٩).

ومن هذا المنطلق نجد الطبيب أبا بكر محمد بن زكريا الرازي (٣١٣هـ) يورد في كتابه الموسوم بـ (الحاوي في الطب) أن أجود الألسن المعتدل في طوله والعريض الرقيق الطرف الشبيه بلسان الطير في رقة طرفه، فإن اللسان العظيم يكون صاحبه لا يخرج الحرف ولا يرسل لسانه جيداً ويكون أرت، والعريض جداً يكون أكن، والصغير يكون

مرسلاً، كان قوياً على جودة الكلام وحسنه» (أجزاء الحيوان، أرسطو طالس، ١٩٧٨ م: ١١٣).

ثانياً: الرقيق المرن الشبيه بلسان الطير؛ إذ يظهر أن لمرونة اللسان وتكيفه في أوضاع مختلفة، السبب الرئيس وراء الظلال النسيجية للصوت اللغوي وتباين تنوعاته؛ فرقة اللسان تؤدي بطبيعة الحال إلى خفته، وخفة حركته ويسرها وسرعتها، وزيادة قدرته على اتخاذ الأوضاع المناسبة للأصوات المختلفة، وهذا بدوره يؤدي إلى اخراج الكلام فصيحاً واضحاً (الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: ٣٦؛ دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ (رسالة)، ١٩٨٨ م: ٣٩) وقد ورد في كتب التاريخ والأدب عبارات وأحاديث تمجد اللسان الرقيق وترفع من قدره في الفصاحة والبيان، ومن ذلك ما ورد في «البيان والتبيين» من أن اعرابياً مدح رجلاً برقة لسانه فقال: «كان والله لسانه أرق من ورقة وألين من سَرَقَة» (البيان والتبيين، الجاحظ ١٩٦٠ م، ج ١: ٦٩؛ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ٢٠١٣ م، ج ١: ٥).

وأما مسألة تشبيه «لسان الإنسان المثالي» _ إن جاز لنا الوصف _ بلسان الطير؛ فيمكننا الاهتداء إلى شيء من معالمها من خلال ما أورده الجاحظ في كتاب «الحيوان» حين قال «ويؤكد ذلك قول صاحب المنطق (ويقصد بذلك أرسطو) فإنه زعم في كتاب الحيوان أن الطائر والسبع والبهيمة كلما كان لسان الواحد منها أعرض كان أفصح وبيّن وأحكى لما يلقي ولما يسمع،

طبيعة أعضاء النطق بصورة عامة، وطول اللسان منها على وجه الخصوص من شخص إلى آخر، ومن أمة إلى أخرى يؤدي بطبيعة الحال إلى اختلاف طبيعة الأصوات المنطوقة، ولعله الأمر الذي أشار إليه عالم اللغويات الاسكتلندي جاي سي كاتفورد (J. C. Catford) عندما علّق على قصر ألسنة اليابانيين قائلاً: «إنه لمن الصعب عدم تقبّل الفكرة التي تربط بين قصر ألسنة اليابانيين وطبيعة أصوات اللغة اليابانية» (الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ٢٠٠٣ م: ٢٩).

والحال هذا يصدق على مسألة الاعتدال في عرضه؛ لاسيما وأن «شكل اللسان قريب من شكل الحرف U أو الحرف (الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ٢٠٠٣ م: ٢٩) « وعلى هذا فإن اللسان يشكل الأرضية المناسبة بالنسبة إلى التجويف الفمّي؛ وأنه بسبب الاختلاف في عرضه من شخص لآخر تنشأ التغيرات المتنوعة التي تحدث للأصوات اللغوية المنطوقة؛ ذلك لأن تحركات اللسان بأوضاع وأشكال مختلفة داخل هذا التجويف؛ فإنها ستمنحه (التجويف الفمّي) بطبيعة الحال حياة وحجماً متنوعاً؛ مما يؤثر في تلوّنات الصوت اللغوي؛ انطلاقاً من حقيقة أن اللسان يشغل مساحة أكبر داخل هذا التجويف (الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: ٣٨)، الأمر الذي أكده أرسطو قديماً حين قال «اللسان اللين العريض، موافق لجودة الكلام؛ لأنه يتقيد وينسبط، ويصير في كل ناحية من الفم بأنواع شتى؛ فإذا كان اللسان عريضاً

ما اصطلاح عليه أيضاً بالثنوية والذلقية أو الذولقية، وأصوات « الثاء والشين والجيم والضاد والذال والطاء والتاء، ومعها السين والصاد أيضاً، تخرج جميعها من مخرج واحد؛ ولذا وصفها علماء الأصوات المحدثون بأنها أسلية أو لثوية (معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد، د. بلقاسم مكربني: ٤٢)، بل أن الدكتور إبراهيم أنيس عدّ الأصوات الصادرة عن طريق طرف اللسان مجموعة واحدة أطلق عليها تسمية «المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج» (الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧ م: ٤٧٩).

ما نريد أن نصل إليه هنا أن القدماء ومن يجاريهم من المحدثين قد حددوا شيئاً من المحددات والمعطيات الفسيولوجية التي تمكّن الباحث من النطق السليم على الأقل فيما يتعلق بمخارج الحروف والأعضاء المسؤولة عن العملية النطقية بصورة عامة، و«طبيعة اللسان» منها على وجه الخصوص؛ لاسيما وأن «أساس الاتصال (هو) اللسان السليم من العيوب المختلفة، والناطق الصحيح للأصوات» (الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، سامية بن يامنة: ٩٩)، على أن هذه القضايا قد فسرها الجاحظ من قبل فقد ذكر أن البلاغة قد تعني النطق السليم الخالي من العيوب؛ فقد سئل العتابي ما البلاغة؟ فقال بوضوح: من يستطيع أن يفهم مقصده إلى الآخر من غير أن يعترى صوته آفة أو عيب من العيوب (البيان والتبيين، ١٩٦٠ م، ج ١: ١١٩).

كنحو البغاء، والغداف وغراب البين وما أشبه ذلك» (الحيوان، الجاحظ، ٢٨٨ / ٥).

ثالثاً: المستدق عند أسلته: والمستدق من كلّ شيء ما دُقّ منه، واسترق، أي صار رقيقاً؛ على أن الجزء المحدّد في اللسان هنا «أسلته» وأسلة اللسان طرفه؛ قال ابن منظور: «أسلة اللسان: طرف شباته إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان وهو مستدق طرفه، والأسلة: مستدق اللسان والذراع وفي كلام علي: لم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم، وهي جمع أسلة وهي طرف اللسان، وفي حديث مجاهد: إن قطعت الأسلة فبئن بعض الحروف ولم يبين بعضاً يحسب بالحروف؛ أي تقسم دية اللسان على قدر ما بقي من حروف كلامه التي ينطق بها في لغته، فما نطق منه فلا يستحق ديته، وما لم ينطق يستحق ديته» (لسان العرب، ١٤٠٥ هـ، ج ١ / ٨٠).

وبلحاز ما سبق تتضح لنا أهمية ما ذكره القدماء بصورة عامة وابن سينا منهم على وجه التحديد، فيما يتعلق بـ «أسلة اللسان» وكونها رقيقة مستدقة وما لذلك من أثر في العملية النطقية، وفي فصاحة الحروف، ليس لكونها تمثل المخرج أو الموضع الذي تتولد فيه الأصوات الصفيرية الثلاث «الصاد، السين، الزاي» كما يذهب إلى ذلك الكثير من العلماء، بل لأن الأصوات - وكما أثبتت الدراسات الحديثة - الواقعة في هذا الموضع هي أكثر عدداً من الثلاثة المذكورة والملقبة بالأسلية، فطرف اللسان - بل أقصى طرفه - ينتظم أصواتاً أخرى منها

الأساسية؛ فالراء مثلاً حين تقلب إلى الغين أو الياء تتخلى عن أهم صفة لها وهي صفة التردد والتكرار مما يعني انعدام الفصاحة في نطق الراء (علم اللغة النفسي، ١٤٠٢هـ: ٢٩٠؛ التفكير اللساني في رسائل إخوان الصفا، ٢٠٠٥م: ١٩٦).

ولعل خير ما يستدل به على ذلك ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام) مخاطباً تلميذه المفضل حين قال: واللسان والشفقتان والأسنان لصياغة الحروف. ألا ترى أن مَنْ ثقل لسانه لم يُفصح الراء “ (توحيد المفضل، ١٩٥٥م: ٦٣-٦٢).

فالراء كما يقرّر الأصواتيون صوت مكرر؛ أي بمعنى أن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها، كأنها يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرْقاً ليناً يسيراً، مرتين أو ثلاثاً لتتكون الراء العربية الفصيحة (الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧م: ٦٦).

وهكذا فقد انتبه القدماء إلى مسألة اللسان وكيف تؤدي «حياته وحجمه» إلى اضطرابات في النطق فليس خفياً على أحد أن حركات اللسان من أكثر العوامل التي تسبب اختلاف الأصوات بعضها عن بعض؛ فالفرق بين الحركة الأمامية المغلقة (i) والحركة الأمامية المفتوحة (a) إنما هو بسبب ارتفاع اللسان في الأولى، وانخفاضه في الثانية “ (الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ٢٠٠٣م: ٣٠).

ويمكننا على هذا النحو أن نفّسر الربط الذي عقده الفيلسوفان والطبيبان الرازي (٣١٣هـ)، وابن سينا (٤٢٨هـ) بين شكل اللسان وحجمه، وبين أدائه في العملية النطقية؛ ولاسيما أن الاختلاف في شكل اللسان وحجمه من شخص لآخر كما يتّضح من النصوص _ في أعلاه _ يحمل معه اختلافاً في جوهر العملية النطقية؛ ومن ثمّ فالقصد من تبين الرازي وابن سينا لمثالية اللسان وأفضليته شكلاً وحجماً في النطق، إذن الاعتماد على بعض المعطيات الفسيولوجية في تفسير وتحليل الكثير من الاضطرابات النطقية، ولا سيما أن العديد من الاضطرابات النطقية قد تكون عضوية ناتجة عن إصابة أو تشويه في الأعضاء المكونة للآلة النطقية وفي مقدمتها «اللسان».

وتأتي (اللثغة) في مقدمة الاضطرابات النطقية التي عالجتها نصوص الطبيب الرازي _أنفة الذكر_ اعتماداً منه على حياة اللسان وحجمه؛ ولاسيما أننا إذ ما علمنا أن (اللثغة) هي تحوّل اللسان من حرف إلى آخر، أو قَصْرُ اللسان عن موضع الحرف، ولحوقه موضع أقرب الحروف به كلفظ الراء غيناً والسين ثاءً ونحو ذلك (البيان والتبيين ١٩٦٠م، ج ١: ٣٧ - ٥٢).

واللثغة من لثغ يلثغ لثغاً: أي بلسانه لثغة، والألثغ ذو لثغة، وجاء ذكرها عند أبي منصور الثعالبي حين قال: «اللثغة أن يصير الرجل الراء لأمّاً والسين ثاءً في كلامه» (فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي، ٢٠٠٠م: ٧٢) ومن ثم فهي عيب إبدالي شائع في نطق العديد من الأصوات اللغوية؛ حيث يفقد فيها الحرف مخرجه وصفته

علاج بعض الاضطرابات النطقية عن طريق قطع رباط اللسان أي «النسيج الذي يربط اللسان بقاع الفم» فعندما يوثق هذا الرباط جذب اللسان إلى أسفل فإنه يصعب عليه التحرك إلى أعلى بحرية، ومن ثم لا يستطيع الطفل أن ينطق بعض الأصوات من مثل «ل، ر» وغيرها من الأصوات التي تحتاج اللسان إلى أعلى سقف الحلق أو منابت الأسنان (اضطرابات النطق واللغة، د. فيصل العفيف، ٢٠١٠م: ١٢-١١).

ولعل الاطفال المصابين بمرض «داون» من أوضح الحالات التي يكون فيها اللسان كبيراً؛ مما يجعله يتدلى خارج الفم، الأمر الذي يعيق عملية النطق، في حين يعاني أطفال آخرون من قصر اللسان بدرجة ملحوظة، مما يؤثر على نطق الأصوات بين الأسنان، وهي الأصوات التي تخرج من بين الشايات العليا مثل «أ و د» (اضطرابات التواصل، التشخيص، ٢٠٠٨م: ١٠٤).

ومما هو جدير بالذكر ولفت الانتباه إليه أن القدماء قد أشاروا أيضاً إلى مسألة مهمة تتعلق بفصاحة اللسان النطقية، والحديث هنا عما يتعلق بـ «استرخاء اللسان وثقله» وما ينتج عن ذلك من خلل في الكلام؛ ذلك لأن «تعسر اللسان عن الحال الجاري المجري الطبيعي يكون من عرضين لازمين؛ إما من تشنج وإما من استرخاء؛ فأما التشنج فهو أن يأتي الانسان بألفاظ غير تامة، وأما الاسترخاء فهو أن يأتي الانسان بألفاظ زائدة خارجة عن الجاري المجري الطبيعي على غير نظام» (رسالة يعقوب الكندي في اللثة، ١٩٨٥م: ٥٢٣)، على حد قول الكندي في رسالته عن اللثة.

ويزيد ابن سينا (٤٢٨هـ) الأمر توضيحاً عندما يذكر في مدونته «القانون في الطب» أنه «قد يحدث في اللسان أمراض تُحدث آفةً في حركته، إما بأن تبطل أو تضعف أو تتغير، وقد يكون المرض سوء مزاج، وقد يكون آتياً من عظم أو صغر أو فساد شكل أو فساد وضع فلا ينسبط أو لا ينقبض» (القانون في الطب، ٢٠١٢م، ج ٢: ١٧٥).

وقال في موضع آخر من المدونة نفسها ما نصه: «وقد يستدل على اللسان في تشخيص المرض من حال حركته عند الكلام ومن حال ضموره وخفته ومن حال غلظه حتى ينعض كل وقت وتثقل حركته فيدل على امتلاء من دم أو رطوبة» (القانون في الطب، ٢٠١٢م، ج ٢: ١٧٦).

فالذي يفهم من أقواله أن لطول اللسان وعظمه وفساد شكله ووضعه بحيث لا ينسبط أو لا ينقبض، أثراً في فصاحة النطق، ومن ثم في فصاحة الأداء اللغوي، وبعبارة أخرى فإن أي خلل أو عارض يصيب اللسان في شكله وحجمه؛ فإنه سترك أثراً في تمييز الأصوات اللغوية التي يشترك في أدائها اللسان. ولعلها أكثر الأصوات - بعضها عن بعض؛ ولذلك نجد مثلاً إنه «إذا أبطأ الصبي بالكلام وجب أن يُدام تحريك لسانه وذلك وتسهيل اللعابات منه، وينفع في ذلك خصوصاً إذا استعمل في ذلك العسل. ومما يحرك لسانهم - أي الصبيان - ويطلقه إخبارهم على الكلام» (القانون في الطب، ٢٠١٢م ج ٢: ١٧٧).

زد على ذلك فإنه قد شاع خلال العصور الماضية

التركيب والمزاج لدى كل فرد، وإنما كان فساد الكلام لديهم عائداً إلى وجود خللٍ في نطق بعض الحروف وأن سببه الرئيس يكمن في «طبيعة اللسان شكلاً وحجماً ومقدرة على الحركة» ولا سيما أن اختلاف الناس في كلامهم ولغاتهم على حسب اختلافهم في أجسادهم وتركيباتهم وأصل الاختلاف في اللغات مخارج الحروف ونقصها عن تأدية ما يؤديه البليغ منها... وهو فساد في اللسان يقلب ويعدل الحروف عن مخارجها (رسائل اخوان الصفا : ٢ / ٤٣١، وينظر: التفكير اللساني في رسائل إخوان الصفا، ٢٠٠٥م: ١٩٠) على حدّ ما ذكره إخوان الصفاء في رسائلهم.

الخاتمة

فكل ما تقدّم في هذا البحث سعيانا من خلاله إلى تسليط الضوء على حضور اللسان في العملية النطقية من جهة وتوضيح الآثار المترتبة على شكله وحجمه في تحقيق الفصاحة في نطق الحروف أولاً وفي الأداء اللغوي ثانياً ومن ثم بيان طبيعة اللسان المثالي لتحقيق ذلك؛ ولا سيما أنّ القدماء بصورة عامة والفلاسفة الأطباء منهم على وجه الخصوص في مقولاتهم اللسانية قد أشاروا إلى ذلك الإسهام والدور التي يقوم بها «اللسان» وبوصفه العضو الذي الأساس في عملية التواصل؛ فقد صرحوا بدور اللسان وحجمه وشكله في إخراج الصوت اللغوي وتحقيق الفصاحة النطقية له. زد على ذلك فإنهم قد ربطوا بين حالة اللسان

على أن سبب الاسترخاء في اللسان وثقله عائد إلى رطوبة دموية مائية قد تكون لسبب في الدماغ أو العصبية المحركة له الجائية منها إليه، فقد ورد في مدوناتهم أنه «قد يبلغ الاسترخاء باللسان إلى أن يعدّم الكلام أو يتعسر أو يتغيّر؛ ومنه الفأفة والتّمائم، ومن الصبيان من تطول به مدة العجز عن الكلام، ومنه المتعنع في كلامه مَنْ إذا عَرَضَ له مرضٌ حارٌّ انطلق لسانه لذوبان الرطوبة المتعنة للسان المحتبسة في أصول عصبه، ومثل هذا ما يكون الصبيّ ألثغ؛ فإذا شَبَّ واعتدلت رطوبته عاد فصيحاً» (القانون في الطب، ٢٠١٢ م، ج ٢: ١٧٧، ورسالة يعقوب الكندي في اللثغة، ١٩٨٥م: ٥٢٣).

وعلى هذا يصح الافتراض القائل بـ أن اختلاف أصوات اللغات الانسانية بعضها عن بعض، يرتبط إلى حد ما بالاختلافات الفسيولوجية في أعضاء النطق، بين أمة وأخرى، أو بين شخص وآخر، وربما كان اختلاف طول اللسان وشكله واحداً من أبرز الاختلافات الفسيولوجية تلك، وهذا يتولى علم اللغة الانثروبولوجي دراسة هذه الظواهر بشيء من التفصيل الذي يكشف عادة عن كثير من النتائج الطريفة (الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ٢٠٠٣ م: ٣٦).

وتأسيساً على ذلك يمكننا القول بأن القدماء عندما يتحدثون عن علة فساد الكلام والعيب النطقي، لا ينظرون إلى تلك الاضطرابات النطقية على أنها تتعلق بظواهر نفسية _ كما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين _ ويهتم بعلاجها كل من علم النفس وعلم الأصوات العلاجي، ولا ينظرون إليها على أنها ناتجة من فساد

٥. الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية) :
الدكتور سمير شريف استيتة، دار وائل للنشر، عمان -
الاردن - الطبعة الاولى ٢٠٠٣ م.

٦. اضطرابات التواصل، التشخيص، الأسباب، العلاج،
سهير محمد سلامة شاش، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة
الأولى ٢٠٠٨ م.

٧. اضطرابات النطق واللغة : الدكتور فيصل العفيف،
تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي، ٢٠١٠، www.
arabbook.com.

٨. البيان والتبيين : عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،
مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٠ م.

٩. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان
الأندلسي (٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ
عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض
وآخرون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت
- لبنان، ١٩٩٣ م.

١٠. التفكير اللساني في رسائل اخوان الصفا : عبد الرحمن
علي مشنتل، تقديم : الدكتور سعيد حسن بحيري،
مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م

١١. توحيد الفضل: إملاء الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)
على أبي عبد الله الفضل بن عمر الجعفي الكوفي (كان
حيا سنة ١٨٣هـ) تقديم : كاظم باقر المظفر، المطبعة
الحيدرية، الطبعة الثانية ١٩٥٥ م.

١٢. جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري
بن دريد (٣٢١هـ)، طبعة جديدة بالأوفست، دار
صادر، بيروت، (د.ت).

وسلامته وكماله أو اصابته بعارض ما وبين الحالة النطقية
للأصوات اللغوية من حيث كونها سليمة أو معيبة.

وقد ساعدتهم ذلك الربط «الفسيو لغوي» - إن
جاز لنا الوصف - في تحليل كثير من الظواهر اللغوية
وتفسيرها، أو الاضطرابات النطقية من أجل المحاولة
في وضع المعالجات الطبية لها قدر المستطاع؛ ولعله
الأمر الذي جعل من تلك المقولات تتميز بالإحاطة
والشمول شيئا ما؛ ولاسيما أنها تنطلق من جوانب
لغوية وأخر طبية، وبعبارة أخرى فإنها قائمة على أسس
علمية ولسانية دقيقة جعلها ثابتة ومطابقة للدراسات
المجهرية الحديثة، ومن ثم إمكانية الاستفادة منها
في ميدان الاضطرابات النطقية ومسألة الفصاحة في
إخراج الصوت اللغوي وإقامته.

المصادر والمراجع

١. الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب «الصناعتين»
لأبي هلال العسكري، الأستاذة سامية بن يامنة، دار
الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٢ م.
٢. أجزاء الحيوان، أرسطو طاليس، ترجمة : يوحنا بن
البطريق، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات،
الكويت، البعة الأولى ١٩٧٨ م.
٣. الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو
المصرية ٢٠٠٧ م.
٤. الأصوات اللغوية : الدكتور عبد القادر عبد الجليل،
نشر: دار صفاء، عمان، الاردن الطبعة الاولى ١٩٩٨ م

١٣. الحاوي في الطب، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (٣١٣هـ)،
مراجعة وتصحيح: د. محمد محمد صالح، دار الكتب
العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
١٤. الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، أحمد بن محمد بن
الجزري، تحقيق سامي الماضي، موسى الجعفر الحركاني،
علاوي سادر الدراجي، مكتبة الثقافة الدينية ٢٠١٢م.
١٥. الحيوان: أبو عمر الجاحظ (٢٥٥هـ) مطبعة مصطفى
البابي الحلبي، مصر، (د.ت).
١٦. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: تحقيق: محمد
علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م.
١٧. دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ،
(رسالة) هيفاء عبد الحميد كلنتر، كلية اللغة العربية
جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨م.
١٨. دراسة السمع والكلام: د. سعد مصلوح، عالم الكتب،
القاهرة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
١٩. ديوان الخطيئة برواية وشرح ابن السكيت (١٨٦ –
٢٤٦هـ) دراسة وتبويب: د. مفيد محمد قميحة، الطبعة
الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٣م.
٢٠. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء: إخوان الصفاء،،
دار صادر، بيروت _ لبنان _ ٢٠٠٤م.
٢١. رسالة يعقوب الكندي في اللثة، أبو يوسف
الكندي (٢٥٢هـ)، تحقيق محمد حسان الطليان، مجلة
مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٦٠، ج ٣، ١٩٨٥/٤٠٥.
٢٢. السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، علي
آيت أوشان، دار الثقافة للنشر والتوزيع / مطبعة
النجاح الجديدة، ط ١، ٢٠٠٠م.
٢٣. الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري،
تحقيقي: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم
١٣٧١ - ١٩٥٢
٢٤. علم اللغة النفسي، د. عبد المجيد أحمد منصور، مطابع
جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٢هـ.
٢٥. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي
(١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور
إبراهيم السامرائي مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط ٢،
١٤٠٩هـ.
٢٦. فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور الثعالبي (٤٣٠هـ)،
ضبطه وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه، د. ياسين
الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت الطبعة
الثانية ٢٠٠٠م.
٢٧. القانون في الطب، ابن سينا، تحقيق لجنة التراث العلمي،
منشورات جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا سنة
٢٠١٢م.
٢٨. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
بن منظور الإفريقي المصري، نشر آدب الحوزة، قم
المقدسة _ إيران ١٤٠٥هـ.
٢٩. اللغة الموحدة: علم سيبط النيلي، دار المحبة البيضاء،
بيروت _ لبنان الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
٣٠. محاضرات في علم اللسان، فرديناند دي سوسير، ترجمة
عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الطبعة الثالثة ٢٠١٦.
٣١. مخارج الحروف عند القراء واللسانين (دراسة مقارنة):
عزيز أركيبي، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة
الأولى ٢٠١٢م.

٣٢. معاهد التنقيص على شواهد التلخيص، أبو الفتح المصري عبد الرحيم بن عبد الرحمن المصري العباسي (٩٣٧هـ)، تحقيق حامد عبد الله، دار الكتب العلمية تحقيق حامد عبد الله، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠١٣ م.

٣٣. مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، د. حسني خاليد، مطبعة أنفو برانت فاس.

٣٤. معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد (قاموس المصطلحات الصوتية العربية من خلال كتابات ابن الجزري (٨٣٣هـ)، د. بلقاسم مكريني، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م.

٣٥. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن زكريا (٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مركز النشر، مكتب الاعلام الاسلامي جمادي ١٤٠٤ هـ.

٣٦. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢ هـ)، دفتر نشر الكتاب، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

٣٧. مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، د. جعفر زر والي، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، السنة (٥) العدد (١٥) ربيع الأول ١٤٣٩ هـ.

٣٨. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة عبد القادر فهم الشيباني، الطبعة الأولى ٢٠٠٧ م.

٣٩. الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، منشورات: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م.

